المركز الجامعي ميلة

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

محاضرات على الخط

مادة مدخل للاقتصاد

د. سراج وهيبة

المحور العاشر: النقود

المحور العاشر: النقود

تشكل النقود حجم الزاوية في الحياة الاقتصادية فهي تمثل الأساس الذي يرتكز عليه جهاز الثمن في توجيه النشاط الاقتصادي.

1. أهمية النقود في الحياة الاقتصادية:

ترتبط النقود بمختلف جوانب الحياة الاقتصادية (انتاجا، توزيعا واستهلاكا) حيث تعتمد كافة الأنظمة المعاصرة في تأديتها لوظائفها المختلفة اعتمادا أساسيا على النقود.

للأسباب التالية معظم العلاقات الاقتصادية بين مختلف المتعاملين تتم بواسطة النقود، فمع تعقد الحياة الاقتصادية والزيادة المستمرة في التبادل نتيجة الاتساع لكبير في نطاق تقسم العمل والتخصص في الإنتاج كان لابد من استعمال النقود هذا زاد بدورة درجات تقسيم العمل والتخصص ⟵ مستوى النشاط الاقتصادي.

تؤثر النقود بشكل مباشر أو غير مباشر على مستويات (التشغيل، الدخل، أثمان وكميات المنتجات الاقتصادية المختلفة لأن المتعاملين يحصلون على معظم دخولهم في صورة نقدية + جزء كبير من ثرواتهم تحتفظ به كذلك في صورة نقد.[i]

النقود تؤثر في (عملية توزيع الدخل والثروة بين أفراد المجتمع، على مستويات التشغيل...).

2. تعريف النقود:

أكثر التعاريف شيوعا للنقود هو الذي يعرفها بدلالة وظائفها النقود هي: "**كل ما يتمتع بالقبول العام كوسيط للمبادلات ويستخدم في نفس الوقت كمقياس للقيمة وكمستودع لها وكذلك كوسيلة للمدفوعات الآجلة**".

يلاحظ هذا التعريف ما يلي:

- ✓ لا يضع أي قيد على ماهية النقود.
- ✓ حصر وظيفة لنقود في الوظائف التقليدية.
- ✓ التأكيد على ضرورة توافر صفة القبول العام.
- ✓ سهولة الحمل+ وحداتها المتجانسة وقابلة للتجزئة وصعبة التلف.

3. نشأة النقود:

لقد ظهرت النقود وتطورت مع التطور الذي عرفته المجتمعات البشرية فبعد أن مرت بمرحلة الاقتصاد الإكتفائي انتقلت لمرحلة الاقتصاد السلعي (العيني) أي تنتج أكثر ما تحتاجه ←أي أصبحت تحقق فائض اقتصادي←فنشأت الحاجة إلى المبادلة هذا الفائض مع مجتمعات أخرى لهذا زهرت أول صور التبادل المقايضة **(مبادلة سلع بأخرى)**.

وإذ كان نظام المقايضة قد أدى دوره التاريخي بنجاح عندما كان عدد السلع قليلا والحاجات الخاصة بالأفراد سهلة وغير سهلة وغير معتدة إلا أنه واجه عدة صعوبات أدت لإنهياره فظهرت بذلك **النقود** لتسهيل عملية المبادلة.

- ✓ **صعوبة التوافق الثنائي للرغبات:** فمثلا الفرد الذي تملك كمي من القمح يريد استبدالها بلحم فإنه يبحث في السوق على طلبه ولكن عندما يجده يمتنع صاحب اللحم عن التبادل لرغبة في تبديله بالقماش فيحاول صاحب الحبوب اقناع صاحب القماش بالتبادل معه حتى يستطيع استبدال ذلك بالحم وهكذا تزداد هذه الصعوبة كلما ازداد عمل السلع محل التبادل في السوق↗ضرورة التوافق في المكان والزمان←حدة الصعوبة.
- ✓ **صعوب معرفة نسب المقايضة (التبادل):** لعدم وجود وعدة تحاسب مشتركة بين أطراف المقايضة أي بعدم وجود وحدة قياس مشتركة لا يمكن التعبير عن قيمة أي سلعة أو خدمة بمقدار ثابت بل سيعبر عن قيمة كل سلعة قيمة كل سلعة بعد قيم السلع والخدمات المطروحة في السوق.
- ✓ **عدم قابلية بعض السلع للتجزئة:** أي صعوبة استبدال سلع كثيرة الحجم بسلع صغيرة الحجم مثال: إذا رغب صاحب ماشية أن تحصل على كية من القمح سيحتم عليه قبول كمية من القمح حتى لو كان يرغب في جزء منها لأن الماشية لا تجزأ.
- ✓ **صعوب حفظ القيمة أي (الإدخار):**

- صاحب السلع المخزنة يجبر صاحبها على تحمل نفقات التخزين التي تكون اعلى من قيمة السلع نفسها.
- احتمال تغير قيمة السلعة المخزنة في المستقبل نتيجة تغير الظروف الاقتصادية.
- إذا كانت السلعة تتمتع في وقت معين بطلب كبير فيتغير ذلك.
- قد تتعرض السلع المخزنة للتلف.

نظرا لكل هذه الصعوبات التي واجهت أسلوب المقايضة تحتم الأمر ضرورة **وجود وسيط للتبادل** يفصل بين عملية البيع والشراء في الزمان والمكان وبهذا تم **اللجوء لإستعمال النقود.**

4. وظائف النقود:

✓ **الوظائف التقليدية:**

- **النقود وسيط للتبادل:** وهذا سهل صعوبات المقايضة حيث أدى استخدام النقود لتجزئة المقايضة لعمليتين منفصلتين تماما (بيع وشراء) وساعد ظهور النقود كوسيط للتبادل إلى ظهور المزيد من التخصص وتقسيم العمل ⟵ في حجم الإنتاج.
- **النقود مقياس للقيم (وحدة للتجانس):** تستعمل النقود كمقياس للقيمة لمختلف السلع والخدمات حيث يسهل التعبير عن قيمة كل سلعة بوحدات نقدية ثم مقارنة قيمتها بقيمة سلع أخرى، كما أنها تستخدم للتعبير عن الدخل والثروة أو المركز المالي للشخص أو المشروع في نهاية فترة نشاطه.
- **النقود وسيلة لتسوية المدفوعات الآجلة (الدين):** تعتبر هذه الوظيفة امتداد للوظيفة السابقة (النقود مقياس للقيمة أي الدفوعات الحاضرة) في كثير من الأحيان لا يترتب عللا عملة التباد الإلتزام بالسداد الفور نقدا فقد يشترط الوفاء بقيمة السلعة (الضيقة) بعد فترة معينة من الزمن وحتى تتم هذه الوظيفة يشترط أن تحتفظ النقود بقدرتها الشرائية لفترة زمنية طويلة نسبيا.
- **النقود مخزن للقمة:** هذا الدور ناتج أساسا عن عدم توافق مواقيت استسلام الدخول وانفاقها وتتمثل هذه الوظيفة ف خزن القوة الرائية حيث يمكن للفرد أن تحتفظ بالنقود لإنفاقها مستقبلا فالنقود تساعد المتعامل بها من اختيار السلع في الأوقات المناسبة للشراء.[ii]

✓ **الوظائف الحديثة للنقود:**

- **أداة لتحريك عجلة الإنتاج (تمويل الإستثمارات):** العرض النقدي ⟵ خلق قوة شرائية لدى الأفراد نتيجة الدخول فينتج عن ذلك الطلب على السلع والخدمات يدفع المنتجين عرضهم من السلع والخدمات الإنتاجية يرافقه في مستوى العمالة ⟵ الإنتاج ⟵ للدخول ثم الطلب ⟵ الإنتاج وهذا حتى يصل الاقتصاد لمستوى التشغيل الكال أما إذا كان الاقتصاد يعاني من حركو تضخية فقد يكون من المرغوب تخفيض كمية العرض النقدي لامتصاص أثر الأسعار.
- **النقود أدا لإعادة توزيع الدخل:** هذه الزيفة في فترة التضخم حيث الارتفاع العام في الأسعار لا تحدث في جميع القطاعات الاقتصادية بنفس النسبة وبوقت واحد لذلك فإن الزيادة في الدخول لن

تكون بنسب متساوية في جميع القطاات وهذا ما يتسبب في تغير أسلوب انفاق الأفراد لدخولهم على ختلف السلع والخدمات.

- **النقود أداة السياسة الإقتصادية:** مثال: استعمال النقود أصبح بإمكان الحكومة انفاق مبالغ أكثر مما يرد إليها عن طريق الضرائب لتحقيقي أهداف إقتصادية واجتماعية.

تستطيع السلطة النقدية عن طريق تغيير قيمة العملة أن تحقق عنده أهداف كالتأثير على سعر صرف العملة، ميزان المدفوعات، نسبة العمالة، معدل التضخم.....إلخ.

5. خصائص النقود:

لكي تؤدي النقود خصائصها بكفاءة وفعالية عالية ينبغي أن يتوافر فيها بعض لخصائص هي:

- ✓ **دوام البقاء:** يعني إمكانية الاحتفاظ بها لحسن انفاقها (لا تتعرض للتلف أو فقدان القيمة الشرائية).
- ✓ **التجانس:** أي أن طل وحدة نقدي لابد أن تكون متماثلة مع الوحدات النقدية الأخرى في نفس الفئة (عدم وجود فروق في النوعية) (أي يوجد استقرار في عمل التبادل).
- ✓ **قابلية الانقسام:** أي تكون الوحد النقدية الوحد قابلة للتقسيم إلى أجزاء صغيرة بحيث يمكن شراء مختلف السلع والخدمات مهما كبرت أو صغرت قيمتها.
- ✓ **سهولة الحمل:** ملائم في حجمه ووزنه لإمكانية نقله عند البيع والشراء.
- ✓ **عدم الاتسام بالوفرة:** لابد أن تكون كمية النقد المعروضة تتلاءم مع حجم المبادلات واحتياجات الاق القوم (إذا كانت كمية النقود المعروضة أكبر من قيمة الناتج القومي ← فإن قيمتها التبادلي تنخفض والعكس وهذا يعيق من التطور النشاط الاقتصادي.
- ✓ **أن تكون نافع:** تختلف لنقود عن أي سلعة إقتصادية فالنقود مفيد لأنها قادرة على اشباع الحاجات البشري من خلال الحصول على السلع والخدمات مقابل التخلي عن عدد من الوحدات النقدية.

6. أنواع النقود:

- ✓ **نقود سلعية:** تعدن أوائل النقود التي تعال بها الإنسان لذلك فإن الرغبة في التغلب على صعوبات المقايضة أدت لاختيار سلعة من السلع الرئيسية لكي تلعب دور النقود (فقد استخدم الإغريق الماشية كنقود، الهنود الحمر التبغ، المصون القدامى القمح العرب ي الجاهلية الإبل والغنم)

والعامل المشترك بين هذه الأنواع من النقود **صفة القبول العام من طرف التعاملين بها** ولكي يتحقق ذلك لابد أن تتمتع ببعض الوصفات:

- أن يكون الطلب عليها كبير بغرض الاستهلاك.
- أن تكون معبرة عن الثروة في نظر المجتمع.
- أن تكون بطيئة التلف.
- أن تكون من درّجة الاستعمال فالإضافة لاستعمالها كسلعة للاستهلاك تستخدم كنقد كذلك (لابد أن تتساوى القيمة التبادلية كل منهما) حتى تتضمن القيام بالوظائف التقليدية عل الأقل.

ومن ضمن الأسباب التي أدت إلى التخلي عن استعمال السلع الاستهلاكية كوسيط نقدي للتبادل هي:

- عدم قبول بعض السلع في مناطق أخرى كنقود + تكاليف النقل ومشاكله.
- عدم القابلية للتجزئة + وللتخزين + ↗تكاليف التخزين.
- عدم تجانس وحداتها + تغلب قيمتها حسب ظروف الإنتاج.

1. النقود المعدنية:

عندما اكتشف الانسان المعادن بدأت النقود السلعية تدخل عصرا جديدا هو عصر النقود المعدنية وقد بدأ هذا العصر باستخدام المعادن الرخيصة **كالنحاس** (بسبب انتاجها أخذت قيمتها بالإنخفاض ↗ المستمر ولم تعد مناسبة للقيام بدور النقود باستثناء استخدامها كنقود مساعدة) **البرونز، الألمنيوم** ثم بلغ أوج تطوره باستخدام المعادن النفيسة **الذهب والفضة)** كنقود انطلاقا مما تتمتع به خصائص طبيعية وفيزيائي وكيميائية جعلتها أكثر صلاحية للقيام بدور النقود مثل:

- ✓ عدم قابليتها للتلف وبالتالي فهي أحسن سلعة لحفظ القيمة.
- ✓ قابليتها للتجزئة إلى قطع متماثل حسب حجم المعاملات وحاجات التداول.
- ✓ ندرتها النسبية تحقق الثبات النسبي في قيمتها بحيث لا تتعدى نسبة وجودها في الطبيعة 1- 2%.
- ✓ سهولة نقلها لارتفاع ثمنها حيث نقل جزء صغير منها يمكن من جلب جزء كبير من السلع.
- ✓ صعوب تزويدها وسهولة التعرف عليها حسب الوزن والمعيار.

ولقد استخدمت المعادن النفيسة في البداية على هيئة **سبائك** تختلف من **سبيكة لأخرى** وكان المتعاملون يستخدمون موازين حساسة لوزن السبيكة وتحديد درجة نقائها عند القيام بأي عملية تبادلية غير أن هذا الأسلوب انجر عنه عدة صعوبات:

- إلحاق الضرر بالمعادن من جراء التحويل للاستخدام النقدي والسلعي.
- صعوبة التجزئة والتقطيع والوزن في كل عملية تبادلية.
- صعوب التحقق من جوهر المعدن وزنا وعمارا.

ونظرا للمخاطر التي واجهت استخدام **السبائك المعدنية النفيسة كنقود** ظهر اختراع **صك المعادن** حوالي 600 عام قبل الميلاد حيث انفردت السلطة النقدية متمثلة في **الدولة** بتحويل **السبائك المعدنية إلى قطع ذات وزن وعيار معين (أي تختم بختم معين تحدد الوزن والمعيار)** يظهر على وجه كل قطعة هذه القطع تعرف **بالمسكوكات السلعية أو النقود المسكوكة.**[iii]

وأوكلت مهمة سكها في البداية لطبقة النبلاء والصيارفة ورغم ن تطور النقود قد تم بشكل ستقل عن ظهور الدولة إلا أنها لم تلبث أن وجدت فيه وسيلة ناجحة لزيادة مواردها لذلك أعتبر سك النقود إحدى الخصائص الأساسية للسيادة أو السلطة العامة.

وعند إعلان الحرب العالية الأولى (1914) فرضت معظم الدول التبادل بالنقود الورقية وسحت الذهب من التداول بهدف لاستخدامه لشراء مستلزمات الحرب **(1931** حتى هجرت دول العالم بصفة عامة **قاعدة الذهب)** وذلك لحاجتها لرصيدها الذهبي في تمويل برامج معالجة أزمة الكساد الكبير ومواجه التسويات الخارجية من ناحية أخرى حيث عجز الذهب عن الإيفاء بالالتزمات المتزايدة في التبادل.

2. النقود الورقية:

✓ **مرحلة النقود الورقية القابلة للتحويل لمعدن نفيس:**

يرجع ظهور النقود الورقية لعصر الرأسمالية التجاري في القرن 17 م حيث كان التجار يودعون أموالهم لدى الصيارفة والصاغة وتحصون منهم على إيصالات أو شهادات إيداع تبين مقدار الذهب أو الفضة المودع، وكن صاحب الوديعة يدفع للصيرفي مقابل الحفاظ على زديعته وتدريجيا بدأن الأفراد **يتعاملون بهذه الايصالات في سداد إلتزاماتهم كونها قابلة للإبدال بالذهب عند الطلب.**

أولى المبادرات في تطوير هذه الإيصالات تعود **لبنك البندقية 1587** حيث قان هذا الأخير بإصدار **إيصالات** طبقا لنموذج موحد يختلف إلا في مقدار المبلغ المدون عليه **(البنكنوت)** وقد بدأ تداولها ولتسهيل هذا التداول تم إصدار شهادات لحاملها بدل الهادات الإسمية وبذلك صار انتقال الإيصالات من يد إى أخرى ينقل معه ملكية ~~النقود~~ المعدنية التي تمثلها وهكذا بدأت هذه الشهادات تنوب عن النقود المعدنية النفيس في تأدية وظائف النقود دون أن تصبح في حذ ذاتها نقودا وعرفت **بالنقود الائتمانية (النقود النائية).**

إن تعميم استعمال الورق مكان المعادن وصل مرحلة النضج في مبادرة بنك ستولهوم (تجربة Palmstruckبالمستراخ) لقد لاحظ رجل المصارف المشهور أن البنك المصدر (اعتماد على الثقة المتوفرة فيه) يستطيع اصدار أوراق تفوق في قيمتها قيمة الذهب لخزائنه وذلك لأن القليل من الأفراد الحاملين للشهادات المصرفية سيتوجهون للبنك لإبدال تلك الأوراق بالذهب ومن ناحية أخرى هناك أفراد آخرين يتوجهون للبنك لإيداع ماليهم من ذهب والحصول على شهادات ورقية ويظل الأغلبية من الأفراد يتولون تلك الأوراق دون أن يطالبوا البنك بتحويلها إلى ذهب ويتجه البنك نفسه أن لديه كميات كبيرة من الذهب لا تخرج منه مطلقا وقد استغلب البنوك هذه الحقيقة فأصبحت تصدر نقودا يكون غطاؤها الذهبي في حدود 10% أو 15% وكذا أظهرت لجانب النقود النائبة نقود ورقية تصدر بغير غطاء معدني هي **النقود الورقية الإئتمانية.**

✓ **<u>مرحلة النقود الورقية الإلزامية (الغير قابلة للتحويل إلى ذهب):</u>**

بسبب الإفراط في إصدار أوراق البنكنوت من طرف البنوك التجارية مما كان يعرض المجتمعات لمخاطر التضخم إضافة لعجز بعض المصانع عن مقابلة والوفاء بإلتزاماتها تجاه أصحاب الودائع المعنية عملت الحكومات على تنظيم إصدار النقود الورقية حيث اقتصر حق إصدارها في أول لأمر على عدد معدد من المصادر وفي النهاية منحت حق امتياز الإصدار لبنك واحد فقط ممن يتمتع بملاءة وللسمع الحسنة وكان هذا نواة لما يسمى **بالبنوك المركزية.**

ولقد طلت الأوراق البنكونت (النقود القانونية) مثلها مثل النقود النائبة القديمة تجري في التداول بناءا على رغبة الأفراد ولم يكن لها سوى سعر اختياري ولكن أمام تزايد النقود الورقية المصدرة وتردد الأفراد في قبولها خوفا من عدم مقدرة البنوك على تحويلها إلى معدن سارعت الدول لفرض السعر القانوني وجعلتها نقود قانونية بحيث أصبحت تتمتع بقوة إبراء ..... غير أن فرض السعر القانوني لم يوقف إمكانية تحويل أوراق البنكنوت إلى ذهب إلا أنه مع نشوب الحرب العالمية الأولى واستنزاف معظم

الأرصدة الذهبية الموجودة لدى الخزائن في معظم دول العالم وهنا بدأت الدول تفرض سعر إلزامي للنقود الورقية بحيث أصبحت غير قابلة للتحويل إلى معدن تقيس أي أصبحت **نقود انتهائية** ومنذ انهيار نظام الذهب في الثلاثينات من القرن الماضي أصبحت جميع العملات **أوراق إلزامية** وأماما تحدده الدولة من وزن معين للذهب في العملية المحلية فهو لغرض تحديد سعر الصرف الرسمي بين العملة المحلية والعملات الأخرى في المعاملات الدولية وآخر عملة قطعت صلتها بالذهب هي الدولار الأمريكي 1971.

1. **النقود الإئتمانية (المصرفية) الكتابية:**

يطلق على نقود الودائع (النقود الكتابية) وهي أحدث أشكال النقود وأهمها النقود الإئتمانية لأنها تمثل وسيلة مهمة للدفع ← وتشكل نسبة مرتفعة من اجمالي النقود المتداول في الدول المتقدمة ذات الأنظمة المصرفية الحديثة.

↗ مستوى النشاط الاقتصادي ↗ + حجم الدخل النقدي + انتشار الممارسات المصرفية ← أصبح الأفراد يودعون أموالهم لدى المصارف التجارية التي استطاعت استخدام هذه الودائع في اتمامه العمليات التجارية التي تعقد بين الأفراد فوجد الأفراد أنه من الأسهل للفرد الذي يمتلك حساب في مصرف أن يأمر المصرف بتحويل مبلغ من النقود من حسابه إلى حساب الطرف الآخر الذي يكون لديه حساب في نفس المصرف، دون خروج الأوراق الورقية منها لذلك فإن الأفراد يستخدمون **الشيك كوسيلة أو أداة لسحب المال سواء لصاحبه أو لحامله.**

إن المصارف (البنوك) التجارية من خلال تعاملها مع الأفراد وجدت أن غالبية المودعين لأموالهم لا يقومون بسحب جميع أو جزء كبير من نقودهم المودعة وفي وقت ولحد أضافة لوجود إيداعات جديدة لمبالغ نقدية (على شكل **ودائع جديدة**) وهكذا أوجدت البنوك التجارية فائضا في خزائنها يزيد من قيمة المبالغ النقدية التي يتم سحبها يوميا ومن ثم وجدت بإمكانتها اقراض **هذه المبالغ مقابل فائدة تحصل عليها.**

من خصائص التعامل **بالنقود المصرفية (الودائع الإئتمانية) أو الكتابية:** [iv]

- ✓ **النقد الخطي أو الكتابي** حيث يقوم بكل وظائف النقود لكنه قد لا يجد قبولا عاما لدى جميع المتعاملين لعدة أسباب (الوعي البنكي)، السرية البنكية، عدم التأكد من الملائمة المالية تدني سرعة التداول مقارنة بالنقود الأخرى.

- ✓ البنك إلا أن هذا الخطر تضاءل بسبب التشريعات الحديثة للبنوك التب تحافظ على حقوق المودعين.
- ✓ تمتاز على غيرها من النقود أنها لا تبقى عاطلة حيث تحتفظ بها أو بجزء من الودائع في شكل سيولة لمواجهة طلبات السحب والجزء الآخر يتم استثماره في مختلف أنواع القروض خدمة للإقتصاد.
- ✓ أكثر سهولة في الإستخدام من أنواع النقود الأخرى خاصة في تمويل عمليات التبادل الكبيرة لكن أهميته تتناقص مع كون المعاملات صغيرة.
- ✓ استخدام النقود الكتابية يجعل صاحبها يطلع بإستمرار على الكشوفات الحسابية ويمكن الرجوع إليها كمستندات لإثبات إجراء المدفوعات أو لمقبوضات زهي أدوات محاسبية مهمة.

2. <u>النقود المساعدة أو (أشباه النقود):</u>

هي النقود التي تصدرها السلطة التنفيذية (وزارة المالية) في شكل قطع معدنية (فضة، نحاس، برونز) وقد تكون في شكل أوراق نقدي ذات قيم صغيرة كاجزاء وحد النقد تكون مهمتها هي مساعدة للنقود الورقية في تسهيل المبادلات صغير القيمة التي تحتاج إليها الأفراد في حياتهم اليومية لذلك تعتبر هذه النقود بأنها لا تتمتع بقوة إبراء غير محدودة بل يستطيع الدائن أن يرفض قبولها في تسوية دينه إذ جاوز الدين حدا معينا يتم تحديده بحكم القانون.

النقود القانونية ←—— هي العملة.

النقود الكتابية ←—— النقود.

[i] . مصطفى يوسف كافي، النقود والبنوك الإلكترونية، ktab INC، 2015، ص 48.
[ii] . سعيد سامي الحلاق - محمد محمود العجلوني، النقود والبنوك والمصارف المركزية، دار اليازوري العالمية، 2016، ص 101.
[iii] . مصطفى يوسف كافي، النقود والبنوك الإلكترونية في ظل التقنيات الحديثة، ktab INC، 2013، ص 116.
[iv] . مصطفى يوسف كافي، النقود و البنوك الإلكترونية في ظل التقنيات الحديثة، دار المنهل، 2013، ص 156.